54 - تيسير التفسير » سورة الإنسان 2« - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا - 00:00:03

ويطاف عليهم بالية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت نعيما وملكا كبيرا - 00:00:43

سندس خضر واستبرق وكان سعيكم مشكورا اه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:01:47

اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء. الذي نتدارس فيه ايات من كتاب الله عز وجل. اسأل الله ان يمدنا واياكم بعونه وتوفيقه وان يرزقنا واياكم القبول ايها الاخوة والاخوات هذه السورة - 00:02:35

بعد ان ذكر الله تعالى في بدايتها انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. بين مصير الكافر قال لكن بينه بايجاز لكنه بايجاز فيه فيه تخويف شديد انا اعتدنا للكافرين سلاسل - 00:02:51

واغلالا وسعيرا كل كلمة من هذه الكلمات فيها من التخويف والرعب الشيء العظيم ولذلك المؤمن اذا رأى مثل هذا يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه اما النعيم فمنهم انا شاكرا واما كفورا. اما الشاكر ففصل الله تبارك وتعالى بهذه - 00:03:15

الصورة وذكر اوصافا عظيمة للجنة حتى ان بعض هذه الاوصاف لا توجد الا في هذه السورة. العظيمة الجليلة ثم قال سبحانه انا اعتدنا للكافرين السلاسل ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. عينا يشرب بها عباد الله. يفجرونها تفجيرا. وفي اثناء - 00:03:44

السياق وذكر ما هم فيه من النعيم المقيم العظيم في جنة النعيم ذكر ما كانوا عليه في الدنيا نعم وسقاهم ربهم شر ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كبر عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر - 00:04:10

اي كانوا في الدنيا يوفون بالنذر النذر على يشمل ثلاثة انواع والمقصود الثناء على الامرين. الامر الاول النذر هو ما اوجبه الانسان على نفسه من طاعة ليست في الاصل بواجبة - 00:04:34

وهذا اذا نذر الانسان وفى النوع الثاني نوع من النذر لكن مكروه كما قال عليه الصلاة والسلام انما يستخرج به من البخيل. الا وهو النذر المشروط يا ربي ان شفيت مريظي فعلت كذا وكذا. يا رب - 00:04:59

ان اعطيتني كذا فعملت كذا وكذا. فهذا النوع من النذر عقده في البداية في الاصل منهي عنه مذموم لكن يجب الوفاء به وقبل ذلك كله هذا هذا نوعان في النذر - 00:05:18

واذا كان الانسان ممدوحا محمودا اذا وفى بالنذر بما اوجب على نفسه فيدخل من باب اولى ما اوجبه الله الله تعالى عليه. فتضمن قوله تعالى يوفون بالنذر مع كونهم يؤدون ما اوجبوه على انفسهم من الطاعات هم ايضا يؤدون من باب اولى ما اوجبه الله عليهم - 00:05:36

ابتداء يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. يوم القيامة يوم شر مستطير واللطيف انهم يخافون اي كانوا في الدنيا

يخافون. فمن كان في الدنيا خائفا من يوم القيامة من يوم كان شر مستطيرا - 00:06:01
وعمل الصالحات فانه في يوم القيامة يأمن ولا يخاف ابدا فمن خاف هنا هناك من عمل الصالحات هنا امن هناك ثم قال ويطعمون الطعام على حبه اي يحبونه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. مسكينا - 00:06:24
والمسكين يشمل أنواع المحتاجين. واعظم المساكين هم الذين لا يسألون الناس الحافا. قال الله تعالى للفقراء الذين اخرجوا للفقراء المهاجرين للقراءة الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا - 00:06:47
يطلعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اذا فالفقراء نوعان نوع يأتيك ويطلبك ونوع تراه تحسبه من الاغنياء من التعفف. الثاني هذا اولى. قال عليه الصلاة والسلام ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان او اللقمة واللقمة انما - 00:07:06
المسكين الذي لا يتفطن له ويطعمون الطعام على حبه مسكينا الذي لا يجد كفايته او لا يجد حاجته ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله هذي احد الادلة هذا احد الادلة العظيمة على وجوب الاخلاص لله في الطاعات والقربات - 00:07:27
ومنها ما يكون بالصدقات واطعام الطعام انما نطعمكم لوجه الله. قال العلماء قال بعض العلماء لم يمنوا عليهم ما قالوا لهم نطعمكم لوجه الله لا يعطونهم ولا يمنون عليهم ولا انما قال بعض بعض اهل العلم قال علم الله ذلك من - 00:07:54
قلوبهم انهم لا يطعمون الا الا لوجه الله فذكره في القرآن ترغيبا في ما كان في قلوبهم. انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا تريدونه يوم القيامة. ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي في الصحيح الصدقة برهان. قال عليه الصلاة والسلام والصدقة برهان. كيف برهان - 00:08:12
الان الانسان يشتري سيارة بمئة الف بمئتي الف منفعتها ظاهرة يشتري بيت بمليون بنصف مليون اقل او اكثر يدفع المال في امر ظاهر لكن بالله عليك بالله عليك يخرج من ما يحب من المال - 00:08:38
ليتيم او لارملة لا يرجى منهم اي نبع في الدنيا. هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي حين تخرج اخراجا صحيحا وبنية صحيحة فانها دليل على ايمان المؤمن. لانه اخرج لليتيم اخرج للارملة اخرج للكسب - 00:08:57
اخرج للضرير اخرج لهم ولا منفعة ترجى منهم في الدنيا فمعنى ذلك انه يرجو ما عند الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة برهانا ودليلا على الايمان. ما تخلى عن شيء من ما له الا وهو يريد ما عند الله دون منفعة ظاهرة - 00:09:16
في الدنيا نعم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد من منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا لما خافوا عملوا الصالحات قالوا تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم - 00:09:36
ولقاهم نظرة وسرورا الله سرور في القلب وفرح اعلى وارفع من كل سرور يسبقه. لانه سرور بالفوز العظيم الفوز الاعظم الذي لا مضرة بعده ابدا. ولا شقاء بعده ابدا والنظرة في الوجوه فرح في القلوب سرور في القلوب يظهر على المحيا وعلى الوجوه - 00:09:56
وجزاهم بما صبروا جنة وحذرا بما صبروا اي بسبب صبرهم على الطاعات والمحافظة عليها واتقانها. صبرهم عن الشهوات المحرمات والمعاصي. وصبرهم على اقدار الله التي عليهم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:10:23
هنا يقول وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اذا كان لباسهم الحرير. ففي هذا اشارة الى ما سوى ذلك من الوان النعيم ثم ذكره الله تعالى فقال فيها الاتكاء الاتكاء اشارة - 00:10:48
الى الارتياح وعدم الهم والطمأنينة والراحة والسعادة وانشراح الصدر. فهذا نعيم بحد ذاته. متكئين فيها. على الارائك الارائك الاسرة اسرة وعليها الاسرة في الحجاب. الحجاب عليها لو رأيتم بعض الكراسي التي في بعض الحدائق او غيرها. يضعون سريرا او مكانا للجلوس وقد يضعون - 00:11:09
فوقه ظلالا لكن ذلك الظلال الذي في الجنة فرق كبير جدا بينه وبين ما في الدنيا. هذه الحجاب ظلال ليست من الشمس فالجنة ليس فيها شمس لكنها نوع من الوان التنعم. وكم وهذا من وما فيها من اللباس وفيها من الزينة ما لا يخفى. او ما لا ما لا - 00:11:37
يعلم الا بوصفه متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا عزمها رضا. نفى عنهم او سلمهم الله تعالى من من الامرين من الشمس

وحرارتها ومن من الشيء والبرد وشدته. فهم في نعيم مقيم. الجو نعيم - 00:11:57
والجلوس نعيم. والاتكاء نعيم. ثم قال سبحانه وتعالى لا يرون فيها شمسا ولا ودانية عليهم ظلالها. اغصان الجنة تدنو عليهم ظلالها ظلال لون من الوان النعيم في الجنة والا فلا شمس فيها - 00:12:19
لكنه تلذذ بكل شيء في الجنة وذللت قطوفها تذليلا الثمار يقطفونها قد ذللت لهم كما يحبون كما يشاؤون. قال بعض المفسرين اذا اضطجعوا دنت منهم يقطف الانسان وهو مضطجع. واذا جلسوا دنت منهم يقطف الانسان وهو جالس. واذا قاموا قامت معهم فيقطف - 00:12:37
ذللت قطوفها تذليلا هي مذللة لهم ميسرة لهم في متناول ايديهم كما يحبون ثم نعيم اخر ويطاف عليهم يطاف عليهم يطوف عليهم الخدم هدمهم في الجنة اذا كانت بالله عليك بالله عليك - 00:13:01
كما سيأتي اذا كان خدمهم اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا. فكيف المخدوم فاذا كان هذا الخادم من يخدمهم في الجنة كأنه لؤلؤ منثور وهم يخدمونهم فكيف بالمخدوم؟ ذلك امر عظيم. يطاب ويطاب عليهم بانية من فضة - 00:13:27
واكواب كانت قواريرا. قواريرا من فضة اكواب يشربون منها جمعت امرين عجيبين انها من فضة وانها قوارب زجاج. كيف زجاجة من فضة؟ ذلك نعيم كما قال بعضهم لا يكون الا في الجنة - 00:13:52
قوارير من فضة قدروها تقديرا. سبحان الله. نعيم اخر يشربون وهو على قدر رغبتهم وشهوتهم لا فيها زيادة ولا نقصان قدروها تقديرا. على قدر ما يحبون ويشتهون ويسقون فيها كأسا - 00:14:13
كان مزاجها زنجبيل يسقون فيها شرابا طهورا كما سيأتي لا يغير العقول وهو ممزوج بالزنجبيل اكل زنجبيل الجنة هنا ملحظ ذكره بعض المفسرين. في بداية السورة قال كان مزاجها كافورا. والكافور طبيعته باردة - 00:14:37
ثم هنا قال كان مزاجها زنجبيل او الزنجبيل فيه حرارة وهم مرة يشربون بارد ممزوجا ببارد ومرة يشربون ممزوجا بحار يتنقلون بين انوار النعيم. اسأل الله ان يجعلني واياك واياك منهم - 00:14:59
عينا فيها تسمى سلسبيلا. سلسبيل سلسة سهلة لذيذة لذيذة في طعمها. سهلة سلسة في فهذا شراب عظيم ثم قال الله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون هذا نعيم اخر سبقت الاشارة اليه. يطوف عليهم لا يغيبون عنهم - 00:15:17
يخدمونهم في كل وقت ومتى ما شاءوا ويطوف عليهم ولدان ثمة فائدة ذكرها بعض العلماء اذا كان الخادم من البلدان فان المخدوم يسهل عليه ان يأمره هات لكن اذا كان كبيرا قد يتردد فجعلت الجنة كلها نعيم حتى - 00:15:43
حتى الخدم ولدان. ويطوف عليهم ولدان مخلدون. وهنا في مخلدون معنيان مخلدون اي يبقون ابد الدهر لا يموتون. يخدمونهم باستمرار طيب ثمة اشكال ولدان قلنا فائدة كونهم ولدان يسهل على المخدوم ان يطلب منه ما يشاء. في اي وقت يشاء - 00:16:05
طيب الولدان يكبرون الولدان يكبرون ويشيبون قال لك مخلدون اي لا تتغير صفاتهم لا لا يشيبون ولا تتغير صفاتهم فهم مخلدون على ما هم عليه من الصفات اذا رأيتهم حسيب تهم لؤلؤا منثورا اللؤلؤ - 00:16:28
ابحثوا عن اللؤلؤ وانظروا منظره. لؤلؤ الدنيا هؤلاء الخدم فكيف بالمخدوم؟ يا رب اجعلنا من اهل الجنة اسأل الله ان يتوب علينا ثم يقول الله تعالى واذا رأيت ثم ثم - 00:16:57
تم اي هناك ارأيت هناك الجنة واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرة قال بعض المفسرين قال بعض العلماء الجنة اهل الجنة كلهم ملوك كلهم ملوك اذا كان ادنى اهل الجنة لهم مثل الدنيا وعشرة اضعافها كما جاء في الحديث الصحيح - 00:17:12
رأيت نعيما نعيم هل بالمنظر؟ هل بالسمع؟ هل بالبصر؟ هل بالمشروب؟ هل بالمأكول؟ هل بالازواج؟ هل من نعيم كل حتى القلب في نعيم كل شيء معي. قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل. اهل الجنة ما عندهم غل ولا في حسد. هذا الغل والحسد والشحناء والبغضاء الجنة ما فيها - 00:17:41
الجنة كلها نعيم وكل الوان النعيم تدخل في قوله تعالى رأيت نعيما وملكا كبيرا ثم يقول الله تعالى عاليهم ان يعلو عليهم عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب من حرير - 00:18:04

السندس الحرير الرقيق والاستبرق حري اغلظ. فهو حرير وفوقه حرير. هذا في الجنة ثم قال وحلوا حلوا من الحلية من التحلية اساور من فضة يلبسون اساور من فضة لكن ليس فضة الدنيا - 00:18:33

تحل اساور من فضة ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا شرابا هنا المقصود خمر الدنيا. لكن اخمر الجنة خمر في الجنة خمر الدنيا تذهب العقول وتفسد الحياة وتفسد العقل. اما خمر الاخرة فذلك نعيم عظيم. ولذلك - 00:18:53

شرابا طهورا. فهو طاهر طهور بصيغة مبالغة في طهارته وفي وصفة نعم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم في الاية ملحظ لطيف. بعد ان ذكر ان الولدان يطوفون عليه وانهم يخدمون البلدان كأنهم لؤلؤ منثور. لما جاء عند الشراب قال وسقاهم - 00:19:20

ربهم في هذا اشارة الى التكريم الرباني الجليل العظيم من الكريم سبحانه سقاهم ربهم فاذا سقاهم ربهم فلا تسأل عن ذلك الشراب. ولا تسأل عن ذلك التكريم. ولا تسأل عن ذلك النعيم. لان الذي سقاهم هو ربهم - 00:19:54

شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء جزاء على صبركم وجزاهم بما صبروا على ثباتكم على ايمانكم على استقامتكم على التقوى ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا في الدنيا كنتم تسعون ترجون رحمة الله وتخافون عقاب الله فتقبل الله منكم ذلك - 00:20:14

الرب الشكور الشكور الذي يقبل اليسير ويجازي عليه العظيم الكثير وكان سعيكم مشكورا هذه السورة فيها اوصاف بالوان من النعيم في الجنة نحن بحاجة ان نكثر تدبرها وان التأمل فيها وللمناسبة - 00:20:46

ونؤكد ما ذكرناه في اللقاء الاول ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يختار هذه السورة فيصلي بها في الركعة الثانية في صلاة الفجر كله الجمعة يوم الجمعة كان يصلي الجمعة بالف لام ميم السجدة في صلاة الفجر وهل اتى على الانسان - 00:21:12

يردد هذه السورة في في فجر يوم الجمعة نحن بحاجة عظيمة نحن بحاجة كبيرة الى ان نعيش القرآن وان نتدبر في القرآن وان نفكر في القرآن. وان نتذدد بالقرآن. وان نقوم بالقرآن. وان نردد القرآن فانه كلام الرحمن - 00:21:35

وكم فيه من الاجور العظيمة والخيرات الكبيرة وكم فيه من سعادة القلب وشفاء الصدر ما احوجنا الى ان نعود للقرآن ومن لم يكن له ورد في كل يوم للقرآن فليراجع نفسه - 00:21:59

اللهم ان عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا - 00:22:15

ونور صدورنا وجلاء احزاننا. اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا. اللهم ارزقنا تلاوته وحلاوته الليل واطراف النهار. اللهم ات نفوسنا تقواها. وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم يا رحمن يا - 00:22:37

اللهم يا رحمن يا رحيم لا اله الا الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم. اللهم انجي المسلمين المستضعفين في فلسطين. اللهم انجي المسلمين في فلسطين. اللهم - 00:22:57

المسلمين المستضعفين في فلسطين. اللهم رحمتك بهم يا رحيم يا ودود. اللهم انزل عليهم رحمة من عندك. اللهم انزل عليهم رحمة من عندك. اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون. اللهم على الايمان والتقوى والهدى ثبتهم. وعلى الحق اجمع كلمتهم. اللهم انصرهم على - 00:23:17

على القوم الكافرين. اللهم انصرهم على القوم الكافرين. اللهم منزل الكتاب. سريع الحساب. هازم الاحزاب. اهزم اليهود غاصبين وزلزلهم. اللهم قاتل كفرة اهل الكتاب. الذين يقاتلون دينك ويحاربون اوليائك. اللهم عليك بهم اجمعين. ومن - 00:23:37

اعانهم وامدهم يا رب العالمين. اللهم رحمتك يا رب العالمين بعبادك المستضعفين. في مشارق الارض ومغاربها. اللهم اهدنا السبيل. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - 00:23:57

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:17